دور الاسرة في تعزيز الامن المجتمعي والسياسي في ظل التحديات المعاصرة

م.م لقاء محمود عبدالله (*)

كلية الحقوق - جامعة النهرين

Liqaa Mahmud Abdullah

Leqaa.mahmoud@nahrainunv.eduiq

الملخص

الامن المجتمعي والسياسي مفهومان يركزان على حماية المجتمع والدولة من التهديدات الداخلية والخارجية , فأن تحقيق المفهومان اصبح بمقدور الافراد المشاركة في الحياة الاجتماعية والسياسية للمجتمع دون تمييز .

تهدف هذه الدراسة الى الكشف عن دور الاسرة في تحقيق وتعزيز الامن المجتمعي الذي يعد امر ضروري اذ به يتحقق رفاهية الافراد والجماعات ويعم السلام ويرتقي به المجتمع , كون الاسرة مؤسسة اجتماعية تلعب دورا مهما في رعاية امن الافراد والحفاظ عليهم من الانحراف وبالتالي تحقيق الامن المجتمعي والسياسي يقع على عاتقها تربية المواطن وتنشئته وفقا للمقومات والقيم , اذ ينظر الى الامن الى الامن السياسي نظرة ثنائية بغية تعزيز مصلحة الدولة الوطنية من منظور شامل وينتج عن تحقيقه تحسين نمو الدولة الاقتصادي ورقي المجتمع ثقافيا , وتشكل التحديات والتطورات السياسية والاقتصادية والثقافية احد اهم المؤثرات التي تؤثر بشكل اساسي على الاسرة

الكلمات المفتاحية : الاسرة , الامن , الاستقرار , المجتمعي , التحديات

Abstract:

Community and political security are two concepts that focus on protecting society and the state from internal and external threats. Achieving these two concepts enables individuals to participate in the social and political life of society without discrimination. This study aims to explore the role of the family in achieving and enhancing community security, which is essential for achieving the well-being of individuals and groups, promoting

(*) المدرس المساعد لقاء محمود عبدالله , جامعة النهرين , كلية الحقوق

peace, and advancing society. The family is a social institution that plays a significant role in fostering the security of individuals and protecting them from deviance. Therefore, achieving community and political security falls under its responsibility of educating and raising citizens according to their values and principles. Security and political security are viewed from a dual perspective, with the goal of promoting the national interest from a comprehensive perspective. This achievement results in improved economic growth and cultural advancement for society. Political, economic, and cultural challenges and developments constitute one of the most important influences that fundamentally impact the family.

Keywords: family, security, stability, community, challenges

المقدمة

نظراً للترابط االكبير بين الاسرة والمجتمع تعد الاسرة عاملاً اساسي في بناء المجتمع وتشكيل شخصية الافراد وان الاسرة اعتمدت محاور اساسية ركزت بصورة رئيسية على بناء مجتمع قوي ومتماسك فهي تلعب دور في تشكيل قيم وعادات وثقافة ذلك المجتمع وان عجلة التطور الحياة في عصرنا برزت العديد من تطورات متسارعة على الاصعدة السياسية والاجتماعية والتكنولوجية التي باتت تشكل تهديدا لصلابة الاسرة بوصفها المؤثر المباشر للمجتمع فالأسرة لا تقتصر وظيفتها على الرعاية فحسب , بل تتعدى ذلك الى التربية على المواطنة والمسؤولية , واحترام القوانين والولاء للوطن ، وفي اطار ذلك يحاول المجتمع و الدول إيجاد طرق وأساليب في مواجهة تلك التحديات وبضورة خاصه من خلال الاسرة في ظل امكانيه مساهمتها بشكل فعال في تحقيق الامن السياسي والمجتمعي,

اذ يأتي هذا البحث ليسلط الضوء على اهمية دور الاسرة في حفظ الامن المجتمعي والسياسي في المجتمعات المعاصرة ومعرفة التحديات التي تقف على عاتق هذا الدور كما هناك مجموعة من الاليات التي يمكن ان تسهم في تمكين الاسرة من القيام بوظيفتها على نحو فعال ومستدام .

هدف البحث

يهدف البحث الى تحقيق جملة من الاهداف اهمها :-

- معرفة دور الاسرة في بناء واستقرار المجتمع
- معرفة تأثير الاسرة في تكوين ثقافة سياسية ايجابية لدى الافراد
- معرفة التحديات المعاصرة التي تواجه الاسرة في ظل التطورات المعاصرة
- تقديم توصيات لتعزيز دور الاسرة في تحقيق الامن

مشكلة البحث

تتمحور مشكلة البحث حول طرح تساؤل مركزي مفاده

- معرفة دور الذي تؤدي الاسرة في تعزيز الامن المجتمعي والسياسي
- وما هو دور الاسرة في مواجهة التحديات المعاصرة التي باتت خطر على بنية الاسرة

فرضية البحث

تنطلق فرضية البحث من فكره مفادها "ان هناك علاقة دالية موجبة بين متغيرين هما الاسرة والامن السياسي والامن المجتمعي كلما تبنت الاسرة تنشئة الافراد بصورة سليمة ادى ذلك الى نجاح مسارها في تحقيق الامن المجتمعي والسياسي وبالتالي ينعكس على مستوى الرفاهية الاقتصادية والاجتماعية في داخل الدولة

منهجية البحث

تمت الاستعانة بالمنهج الوصفي التحليلي من خلال مراجعة الادبيات العلمية ذات الصلة وتحليل الظواهر السياسية والاجتماعية المرتبطة بالأسرة والامن .

اهمية البحث

تكمن اهمية البحث في تزايد الحاجة الى معالجة قضايا الامن المجتمعي والسياسي من منظور الاسرة وبصورة خاصة في ظل المؤثرات الداخلية والخارجية التي تواجه المجتمعات الحديثة .

هيكلية البحث:

انطوى البحث على المقدمة والمحاور والخاتمة والاستنتاجات, المحور الاول مفهوم الامن الاسري والامن السياسي والمجتمعي والمحور الثاني دور الاسرة في تحقيق الامن المجتمعي والسياسي اما المحور الاخير تناول معرفة التحيات المعاصرة التي تواجه الاسرة .

المبحث الاول : مفاهيم الاسرة, الامن المجتمعي والامن السياسي والعلاقة بينهم

الاسرة هي المصدر الاول الذي ينشأ فيها الفرد وهي ترتبط ارتباط وثيق مع الوحدة الاجتماعية والوحدة السياسية والاقتصادية اذ انها مؤسسة متكاملة تقوم بأدوار متعددة :تربوية ,

سياسية ,واقتصادية ,وسياسية, وان مفهوم الاسرة تجاوز النظرة التقليدية التي تحدد دور الاب والام , الى منظور شامل تقوم الاسرة لتنمية الانتماء وتكوين الهوية وبناء الامن المجتمعي والسياسي وسوف نحاول من خلال هذا المبحث التطرق الى مفهوم الاسرة وادوارها ومن ثم الانتقال الى معرفة الامن السياسي والامن المجتمعي والعلاقة بينهما.

المطلب الاول : مفهوم الاسرة وادوارها

اولا: مفهوم الاسرة

اهتم الاسلام بالأسرة فهي تعد الركيزة الاولى للمجتمع واول مؤسساتها وتعد هي الاولى التي تقوم بتهيئة الفرد اجتماعيا ويكتسب فيها الفرد خصائص متنوعة فالأمن تعني الاستقرار والهدوء , وصيانة الانسان في دينه وعرضه وماله وممتلكاته وحماية الفرد من أي عدوان خارجي [1] .

فأن المفهوم الكلاسيكي للأسرة يقوم على مبدأ الزواج والانجاب, بينما المفهوم الحديث اضاف ابعاد اخرى مثل التوجيه السياسي والتوعي ومقاومة التفكك المجتمعي وان الاسرة تمارس دورا سياسيا غير مباشر من خلال غرس القيم والانضباط والحوار وحب الوطن وتوفير الاستقرار والامن وتعرف الأسرة بأنها الوحدة الاجتماعية الأولى التي تكون النواة الأساسية للمجتمع، وتكون من مجموعة أفراد يرتبطون بروابط الزواج والقرابة، وتقوم في إطارها بوظائف أساسية كالتنشئة الاجتماعية والرعاية . وهي المؤسسة الأولى التي يتعلّم فيها الفرد اللغة، والدين، والقيم، والعادات، والاتجاهات السلوكية وتعرف المنظمات الدولية البيئة الاولى التي تحدد اتجاهات السلوك المجتمعي[2].

وتكمن أهمية الأسرة في كونها المصدر الأول والاساسي للتربية وبناء الشخصية، وتعد البيئة التي توفر للأبناء الحماية والدعم العاطفي والمعرفي، وهي المدرسة الأولى للتعلم المسؤولية والانتماء والهوية.

ثانيا : ادوار الاسرة الاجتماعية والتربوية

هناك ادور للأسرة عديدة لبناء المجتمع والفرد ويمكن تلخيصها[3] :

---

[1] سعاد عبد الحميد , الاسرة العربية والتحديات المعاصرة , المركز القومي للبحوث الاجتماعية ,2021, 27

[2] ابراهيم قنديل , علم الاجتماع الاسري دراسة تحليلة , دار الفكر الغربي , 2020, ص39

[3] الخطيب , دور الاسرة في بناء القيم المجتمعية , مجلة دراسات مجتمعية , 10(3) ,2021, 207-209

1) الدور التربوي: اذ تنقل الاخلاق والقيم والمفاهيم الاجتماعية من جيل إلى آخر، وتعد الأساس الذي يبنى عليه سلوك الفرد واتجاهاته في المستقبل.
2) الدور الثقافي: عبر نقل الثقافة والهوية الوطنية، وحفظ التراث والقيم التي تعزز الانتماء للمجتمع والدولة وتسهم في تنشئة مجتمع ثقافي معرفي ومتطور
3) دور الحماية : إذ تعد الاسرة خط الدفاع الأول ضد الانحراف والجريمة، من خلال مراقبة السلوك وتقويمه، وتقديم التوجيه والإرشاد المستمر للحافظ على الأفراد من المخاطر
4) الدور المجتمعي : من خلال تعليم الأبناء آليات التفاعل الاجتماعي، والاندماج في المجتمع، واحترام الآخرين ، والالتزام بالنظام الاجتماعي القائم.

تعد الأسرة المحضن الأول لغرس المبادئ الأساسية في وجدان الطفل، كالصدق، والأمانة، ، والانتماء الوطني، والإحساس بالمسؤولية واحترام القوانين . ومن هنا، فإن القيم التي تغرس في الطفل في المراحل الأولى من حياته تشكل قاعدة اساسية لشخصيته في المستقبل ، وتنعكس على سلوكه داخل المجتمع.

المطلب الثاني : مفهوم الامن المجتمعي والسياسي والعلاقة بينهم

يعد الامن بمختلف انواعه عامل مهم لاستقرار الافراد والمجتمعات فهو يشكل المصدر الاساس التي يقوم عليها التنمية والاستقرار والسلم الاجتماعي وان عنصر الامن المجتمعي والامن السياسي عنصرين متكاملين لا يمكن الفصل بينهما ومن هنا تبرز اهمية معرفة الامن المجتمعي والامن السياسي والعلاقة بينهم .

اولا: مفهوم الامن المجتمعي والامن السياسي

5) **الامن المجتمعي** : يعرف مفهوم الأمن المجتمعي إلى الحالة التي يشعر فيها أفراد المجتمع بالأمان والسكينة نتيجة لعوامل عديدة ومنها العوامل النفسية والاجتماعية والاقتصادية والسياسية التي تضمن لهم حياة مستقرة وآمنة. ويتحقق الأمن المجتمعي حين تسود القيم الأخلاقية، وتطبيق واحترام القوانين، وتتناقص مظاهر الجريمة والعنف والانحراف، مما يعزز من تماسك

المجتمع وتضامن كما يعرف هو اساسا الاستقرار السياسي والاقتصادي لا يتحقق الا بوجود اسرة متكاملة فعالة تحفظ القيم الاجتماعية وتكافح اسباب التفكك. [1]

ومن هنا فأن الأمن المجتمعي ناتجاً لمجموعة من المؤثرات بين مؤسسات الدولة والأسرة والمدرسة ووسائل الإعلام، ويتجلى في التزام المواطنين بالأنظمة، واحترامهم للغير، ومشاركتهم في بناء مجتمع و بيئة آمنة ومستقرة.

- **الأمن السياسي** : هو ذلك الأمن الذي يرتبط بحماية الكيان السياسي للدولة، وضمان استقرار النظام السياسي، وتعزيز الانتماء والولاء الوطني، ومنع التهديدات التي تستهدف الحكومة ومؤسساتها . وهي ايضا ترتبط بحرية الأفراد في التعبير عن الراي والمشاركة في الحياة السياسية بشكل سلمي ومستقر, والامن السياسي يبدأ من داخل الاسرة من خلال اكتساب الابناء وعيا وطنيا وقدرة مع التفاعل مع القضايا العامة بشكل ايجابي [2]

كما يشمل الأمن السياسي جوانب عديدة ومنها الحفاظ على سيادة الدولة، وضمان الحقوق والعدالة بين المواطنين، ومنع التدخلات الخارجية التي تهدد الاستقلال الوطني. ويعد وعي الأفراد السياسي أحد أهم مرتكزات الأمن السياسي، وهو ما يجعل التنشئة الأسرية ذات دور أساسي في هذا الجانب لحفظ السلام والامن . [3]

ثانيا: العلاقة بين الامن المجتمعي والامن السياسي

تعد العلاقة بين الأمن المجتمعي والأمن السياسي علاقة طردية اساسية اذ لا يمكن تحقيق أحدهما دون الآخر ان غياب الأمن المجتمعي يهيئ بيئة خصبة للفوضى السياسية واختلال التوازن داخل المجتمع ومن ثم الدولة ، في حين أن ضعف الأمن السياسي قد يؤدي إلى تفكيك البيئة المجتمعية وانتشار الاضطرابات داخل الدولة وعدم احترام القوانين والانظمة وان غياب الامن المجتمعي يولد بيئة فعالة للاضطرابات السياسية كما انعدم الاستقرار السياسي يضعف

---

[1] ابو زيد محمد , الامن المجتمعي في الوطن العربي , دار الفكر العربي , 2020, القاهرة , ص41

[2] فهد عويس , الاسرة في المجتمع الخليجي , مجلة دراسات الخليج والجزيرة العربية , العدد 44 , 2018, ص90

[3] ريا احمد الدباس , الحكومة الالكترونية , مكتبة الجامعة الاردنية , ط1, الاردن , 2009 , ص67.

البنية الاجتماعية وان تحقيق احدهما يؤثر على العنصر الثاني وهذا يجعل من التوازن بينهم عامل استراتيجي مهم لأي مجتمع يسعى الى الاستقرار والتقدم في ظل التحولات المعاصرة .

وبالتالي، فإن الأسرة التي تنتج فرد صالحًا ملتزم واعي اخلاقياُ و سياسيًا، تُساهم في تحقيق الأمن الشامل السياسي والاجتماعي والاقتصادي والبيئي

كما أن مشاركة الأسرة في المناسبات الاجتماعية، والعمل التطوعي، والحوار المجتمعي، يسهم في تعزيز الروابط بين مكونات المجتمع، وتقوية شبكات الدعم الاجتماعي، مما يخلق مناعة مجتمعية ضد التوترات والانقسامات. [1].

ومن خلال هذه العلاقة والاهمية نستنتج ان تحقيق الأمن في استقرار المجتمع والدولة من خلال الامن وهو الركيزة الأساسية لتحقيق التنمية المستدامة، وان انعدام الامن يؤدي الى تعطيل الخدمات وتعطل الاستثمارات ويختل النظام العام للدولة كما أن الأمن السياسي يعزز الروابط و الثقة بين المواطن والدولة، ويقلل من مظاهر العنف السياسي , أما الأمن المجتمعي يشكل دافع وقائي واجتماعي ضد الجريمة والانحراف والسلوكيات السلبية، وكل ذلك يبدأ من داخل الأسرة.

المبحث الثاني: دور الاسرة في تعزيز الامن المجتمعي والتحديات التي تواجها

الاسرة هي المصدر التنشئة السليمة ،تسهم في بناء وعي أمني لدى الأفراد، وتغرس فيهم احترام القانون، والانتماء الوطني، وقيم التعايش والتسامح, ومع ذلك فإن هذا الدور الحيوي لا يخلو من تحديات متزايدة، أبرزها التفكك الأسري، وضعف التواصل بين الآباء والأبناء، والضغوط الاقتصادية، وتأثيرات وسائل الإعلام والانفتاح الرقمي، والتي تُضعف قدرة الأسرة على أداء وظائفها التربوية والأمنية بكفاءة, من هنا، تأتي أهمية تسليط الضوء على كيفية مساهمة الأسرة في ترسيخ الأمن المجتمعي، وتحليل التحديات التي تعيق فاعليتها، في سبيل تقديم حلول واقعية تدعم هذا الدور الجوهري في بناء مجتمع امن ومستقر نحاول من خلال هذا المبحث التطرق الى دور الاسرة في تعزيز الامن المجتمعي ومن ثم معرفة التحديات وسبل معالجتها.

[1] رحيمة الصغير ساعد نمديلي , العقد الاداري الالكتروني ,دار الجامعة الجديدة ,مصر , 2018, ص33 .

المطلب الاول :دور الاسرة في تعزيز الامن المجتمعي والسياسي

ان اصطلاح الامن السياسي تعني الحكومة من الناحية الدستورية هي الهيئة العليا التي تشرف على احوال الشعب وتنظيم العلاقات بين افراده وهي المسؤول عن توفير وسائل الامن وهي السلطة السياسية التي تعمل على ادارة المرافق العامة للدولة وسط البيئة المجتمعية .

اولا : دور الاسرة في تحقيق الامن المجتمعي

يكتسب دور الاسرة في تحقيق الامن المجتمعي أهمية كبيرة اذ تسهم بصورة مباشرة في تكوين الافراد ومن خلال ما يأتي :

1. غرس قيم الانتماء والمواطنة

تقوم الأسرة بدور أساسي في بناء الوعي الوطني لدى الأبناء، من خلال تعزيز مفاهيم الانتماء للوطن والولاء لقيادته، واحترام رموزه ومؤسساته، والاعتزاز بالهوية الثقافية والدينية. وتُعد هذه القيم من المقومات الأساسية للأمن المجتمعي، إذ تسهم في ترسيخ علاقة إيجابية بين الفرد والمجتمع، وتمنع الانجراف نحو السلوكيات السلبية أو الانعزالية , كما أن الأطفال الذين ينشؤون في بيئة أسرية تُعزز فيهم حب الوطن والتضحية من أجله يكونون أكثر التزامًا بالقوانين، وحرصًا على النظام العام، ومبادرة في العمل من أجل المصلحة العامة.[1]

2. الوقاية من الجريمة والانحراف

الأسرة هي الحصن الأول في حماية الأبناء من السلوك المنحرف أو الإجرامي. فعندما توفر الأسرة بيئة مستقرة وعاطفة كافية وتربية قائمة على الحوار والضبط السليم، فإن احتمالية وقوع الأبناء في الجريمة أو التطرف تقلّ بشكل كبير.

وقد أشارت العديد من الدراسات إلى وجود علاقة قوية بين التفكك الأسري وارتفاع معدلات الجريمة، خاصة بين فئة الشباب والمراهقين. فغياب الرقابة الأسرية، والإهمال العاطفي، والعنف الأسري، تعد من العوامل الأساسية التي تدفع الأفراد نحو الانحراف [2] .

3.بناء شخصية الفرد

---

[1] وليد خطاب , دور الاسرة في مكافحة التطرف , دار النفائس للنشر , القاهرة , 2017 , ص47

[2] رائد الشيخلي , علم الاجتماع الجنائي والاسرة , دار الابداع العربي , 2018, ص 103

تلعب الاسرة دور رئيسيا في بناء شخصية الفرد المتزنة سلوكيا ونفسيا وانها توفر للافراد الاحساس بالامان والانتماء ما يسهم في بناء شخصية قادرة على التعاون والتكيف مع الاخرين داخل المجتمع

4.دعم التماسك الاجتماعي

الأسرة تزرع في نفوس أفرادها روح التعاون والتسامح والاحترام المتبادل، وهي القيم التي تُشكل أساس العلاقات الاجتماعية الصحية في المجتمع. فالأفراد الذين ينشؤون في أسر تسودها المحبة والاحترام يكونون أكثر قدرة على بناء علاقات إيجابية مع الآخرين، مما يُعزز من تماسك المجتمع ويُقلل من النزاعات. كما أن مشاركة الأسرة في المناسبات الاجتماعية، والعمل التطوعي، والحوار المجتمعي، يسهم في تعزيز الروابط بين مكونات المجتمع، وتقوية شبكات الدعم الاجتماعي، مما يخلق مناعة مجتمعية ضد التوترات والانقسامات[1] .

ثانياً:دور الاسرة في تعزيز الامن السياسي

تلعب الاسرة دورا جوهريا في تنمية الثقافة السياسية لدى الابناء وتعزيز روح الانتماء الوطني والمسؤولية تجاه الوطن ومن ابرز الادوار هي

5. التربية على الحوار وقبول الآخر

تلعب الأسرة دورًا جوهريًا في ترسيخ ثقافة الحوار والتسامح وقبول الرأي المخالف، وهي عناصر مركزية في دعم الأمن السياسي. فالفرد الذي ينشأ في بيئة أسرية تُشجع النقاش وتُقدّر التنوع وتُعلمه احترام الآراء الأخرى، يكون أكثر استعدادًا للمشاركة في الحياة السياسية بصورة إيجابية

[1] المصدر السابق , ص 77

وسلمية، وأقل عرضة للتطرف أو الإقصاء أو العنف.[1] الأسرة التي تربي أبناءها على التعددية الفكرية تنشئ مواطنين قادرين على التفاعل الحضاري، والمشاركة البناءة في اتخاذ القرار، ما يُسهم في استقرار النظام السياسي وتعزيز الشرعية السياسية.

6.تنمية الوعي السياسي لدى الأبناء

الأسرة الواعية تُمارس دورًا تثقيفيًا من خلال توعية الأبناء بحقوقهم وواجباتهم، وتعليمهم المبادئ الدستورية، وأهمية الانتخابات، ودور المؤسسات السياسية. هذا النوع من التربية السياسية يُعزز من روح المواطنة الفعالة، ويجعل من الفرد عنصرًا فاعلًا في النظام الديمقراطي، لا مجرد تابع سلبي.[2]

وقد أظهرت دراسات أن الأفراد الذين تلقوا دعمًا سياسيًا مبكرًا من أسرهم يكونون أكثر إقبالًا على المشاركة السياسية، وأكثر التزامًا بالسلوك السياسي السلمي والمنظم.

7.المشاركة في بناء رأي عام وطني مسؤول

الأسرة هي إحدى مكونات "الرأي العام"، وتؤثر في تشكيل الاتجاهات السياسية للأبناء، خاصة في سنوات التكوين الأولى. عندما تُسهم الأسرة في بناء رأي عام مستنير، يرفض الإشاعات

[1] المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات. (2022). الأسرة والتربية السياسية في مواجهة التطرف. https://www.dohainstitute.org

[2] نورة القحطاني , دور الاسرة في تعزيز الانتماء الوطني لدى الشاب السعودي , مجلة العلوم الاجتماعية , 46(2), 2019, ص 130

والخطابات الهدامة، ويُساند الدولة في قراراتها المصيرية، فإنها بذلك تدعم ركائز الأمن السياسي.

ويؤكد علماء الاجتماع السياسي أن "الرأي العام الناضج" لا ينشأ في فراغ، بل يتكوّن في بيئات أسرية وتعليمية تُقدّر الحوار، وتُشجع على التفكير النقدي، وتُنمّي الحس بالمسؤولية الوطنية. [1]

8. المساهمة في الاستقرار السياسي

من خلال بناء افراد يتسمون بالاعتدال الفكري والسلوكي اذ تسهم الاسرة في الوقاية من التطرف والعنف السياسي لان غياب الوعي السياسي داخل الاسرة يسهم في فتح المجال امام التيارات المتطرفة للتأثير على الشباب , مما يشكل تهديدا على الامن السياسي

المطلب الثاني التحديات المعاصر وسبل معالجتها لتحقيق الامن السياسي ولمجتمعي

في ظل التحولات المتسارعة التي يشهدها العالم اليوم، تواجه المجتمعات العديد من التحديات المعاصرة التي تؤثر بشكل مباشر على أمنها المجتمعي والسياسي من تصاعد النزاعات الإقليمية، وازدياد موجات التطرف، إلى تفشي الأزمات الاقتصادية والتغيرات البيئية والتكنولوجية، بات من الضروري البحث عن سبل فعّالة لمعالجة هذه التحديات من أجل الحفاظ على استقرار المجتمعات وضمان تنميتها المستدامة.

اولا: التحديات والتطوارت التي تواجه الاسرة والمجتمع

أصبحت الأسرة تواجه مجموعة من التحديات التي قد تؤثر بشكل مباشر على قدرتها في أداء وظائفها التقليدية، و خصوصًا في مجال تعزيز الأمن المجتمعي والسياسي :

[1] حنان عثمان , الاسرة والهوية الوطنية , دار الشروق للنشر والتوزيع , مصر ,2020 , ص88

9. تأثير العولمة والتكنولوجيا

أدّت العولمة إلى تغيّر الأنماط الاجتماعية والقيم التقليدية، اذ أصبحت الأسرة تواجه ضغوطًا من ثقافات خارجية تتعارض أحيانًا مع القيم الدينية والاجتماعية المحلية. وتُسهم وسائل الإعلام العالمية، ومنصات التواصل الاجتماعي، في نقل هذه القيم بسرعة وانتشار واسع، مما يُضعف من سلطة الأسرة التربوية. وادى الانفتاح الثقافي الى انتقال قيم غربية على النسيج المجتمعي وهذا ادى في اضعاف سلطة الاسرة التربوية وتحولت الى مصدر منافس في تشكيل الوعي والسلوك للفرد [1]

كذلك، أثّرت التكنولوجيا الحديثة في شكل العلاقات داخل الأسرة، حيث انشغل كل فرد بعالمه الرقمي الخاص، ما قلّل من الحوار الأسري، وزاد من العزلة بين أفراد الأسرة الواحدة، وهو ما يُضعف عملية التنشئة الاجتماعية والسياسية.

10. ضعف الروابط الأسرية

ان كثير من الاباء يفتقر الى المعرفة الكافية بأساليب التنشئة السليمة وهذا يؤثر على بصورة خاصة على ضعف التواصل، وتراجع العلاقات العاطفية، نتيجة لضغوط الحياة الاقتصادية، وانشغال الوالدين بالعمل، أو نتيجة للفروقات بين الأجيال. هذا الضعف قد يُؤدي إلى غياب الرقابة، أو إلى انحراف الأبناء، وبالتالي التأثير سلبًا على الاستقرار المجتمعي.

[1] محمد عبد الشفيع عيسى، مجموعة باحثين , العولمة وتداعياتها على الوطن العربي، مركز دراسات الوحدة العربية , ط1 ,بيروت، ، 2003, يناير, ص 112

كما أن ارتفاع نسب الطلاق، وتفكك الأسر، يُضعف من قدرة الأسرة على تشكيل بيئة مستقرة وآمنة لنمو الأبناء نفسيًا واجتماعيًا وسياسيًا. [1]

11. الإعلام ومواقع التواصل الاجتماعي

بات الإعلام ومواقع التواصل من أهم مصادر التأثير في فكر وسلوك الأبناء، وغالبًا ما تتجاوز هذه الوسائل دور الأسرة في التوجيه والتربية. وتنتشر عبر هذه الوسائط مضامين قد تُشجع على العنف أو التمرد أو التطرف السياسي أو الانعزال المجتمعي [2].

كما أن كثرة التعرض للمعلومات من مصادر غير موثوقة تُشوّه وعي الشباب السياسي، وتُضعف من ثقتهم بالمؤسسات، ما يُهدّد الأمن السياسي إن لم يكن للأسرة دور رقابي وتوجيهي فعال.

12. التحديات الاقتصادية

تزايد الضغوط المعيشية وغلاء الاسعار جعل كثيرا من الاسر تركز على الجانب الاقتصادي فقط وهذا يؤدي الى قلة التركيز على الجانب التربوي والرقابة ,وان زيادة نسبة البطالة وارتفاع نسبة المعيشة جعل الاسرة في صراع واختلال التوازن بشكل دائم لتأمين احتياجاتها, وهذا خلق ضعف على قدرتها على اداء وظائفها التربوية والاجتماعية والسياسية ,كما زيادة ساعات العمل جعل صعوبة المتابعة والتوجيه من قبل رب الاسرة[3].

13. غياب التوجيه الديني والاخلاقي

[1] فؤاد الزعبي , التربية السياسية داخل الاسرة , دار المسار للنشر , 2021, ص55

[2] زينب الحداد , تأثير وسائل الاعلام على الاسرة العربية , مجلة جامعة الاقصى , 24(1), 2020, ص34

[3] الضغوط المعيشية وتأثيرها على دور الاسرة التربوي https://www.aljazeera.net

ان التطور التكنلوجي والتحديات الاقتصادية لها أثر في غياب الوعي الديني والديني واصبحت الاسرة اقل تفرغاً لغرس القيم الدينية والاخلاقية, وهذا يجعل الابناء اكثر تعرض للتأثيرات السلوكية والفكرية

14. تغير الادوار بين الجنسين داخل الاسرة

15. ادى اندماج المرأة في مواقع العلم والتعليم الى تغير في الادوار التقليدية داخل الاسرة وان هذا يعد تطور ايجابي ,الا انه يؤدي بعض الاحيان الى صراعا في الادوار ويؤدي الى خلل في توازن العلاقات الاسرية اذ لم يتم التكيف بصورة واعية من قبل الاسرة [1]

ومن هذا نجد ان هذا التحديات تتطلب تدخلا منظما ومؤسساتيا لدعم الاسرة وتعزيز دورها بوصفها ركيزة اساسية في الامن المجتمعي والسياسي **ومثال عن ذلك اهم التحديات التي تواجه المجتمع العراقي :**

على الرغم من الدور الايجابي للأسرة العراقية في تعزيز واستقرار الامن الا انها تواجه تحديات مجتمعية وبنيوية تعيق فاعلية وفيما يأتي اهم التحديات

- التدهور الامني والنزوح اذ شهد العراق الكثير من الاضطرابات الامنية والسياسية وشهد موجة نزوح واسعه وبشكل خاص عام 2014 بسبب العمليات العسكرية ضد تنظيم داعش , اذ لا يزال اكثر من 1.1 مليون شخص يعيشون في اوضاع غير مستقرة وهذا ادى الى تعرض الكثير من الاسر الى النزوح وعدم الاستقرار المكاني والاجتماعي وهذا ادى الى نقص في الخدمات وقلت

[1] مصدر سبق ذكره , فواد الزعبي ص 50 – ص 55

فرص العمل والتعليم وان هذا نعكس سلبيا على وحدة الاسرة وقدرتها على التنشئة الصحيحة والسليمة [1]

- التغيرات الثقافية والتكنولوجية ان مع التطور والتحديث التكنولوجي وانتشار وسائل التواصل الاجتماعي والانترنيت اصبح الوضع غير مستقر بسبب فقدان الاسرة العراقية جزء كبير من سيطرتها على مصادر المعلومات التي تؤثر على تفكير الافراد وان المجتمع العراقي يلقون معلوماتهم السياسية والثقافية من وسائل التواصل وان هذه التطور الرقمي قد تعرض الافراد لافكار متطرفة فكرية وبشكل خاص مع غياب الرقابة الاسرية . [2]
- ارتفاع نسبة الفقر والتدهور الاقتصادي اذ يعد الفقر احد اهم التحديات التي تقف امام الاستقرار الاسري وحسب تقرير وزارة التخطيط العراقية 2023 فأن معدل الفقر العراقي بلغ حوالب 25% ويرتفع في المناطق الجنوبية وهذا يؤثر سلبيا على قدرة الاسرة على توفير التعليم والاستقرار النفسي وتوفير البيئة المناسبة مما يؤدي الى صعود معدلات الجريمة والانحراف [3]
- بنية الاسرة شهدت الاسرة العراقية تحولات كبيرة في بنية الاسرة العراقية التقليدية وتحولت الى اسرة تقتصر على الزوجين والابناء وهذا ادى الى تراجع الدور العائلي الجمعي في الرقابة والدعم . وزيادة حالات الطلاق والتي بلغت اكثر من 72% الف عام 2024 (حسب مجلس القضاء الاعلى العراقي) وهذا يشير الى وجود تفككك اسري ونسيجي في وسط المجتمع العراقي[4]

---

[1] UNHCR IRAQ: https://www.unhcr.org/iq

[2] حمدان , التنشئة الاجتماعية من خلال المناهج التعليمية في العراق ,مجلة العلوم التربوية والنفسية , 15(2)ص11

[3] وزارة التخطيط العراقية تقرير الفقر في العراق 2023 https://mop.gov.iq/archives/13345

[4] مجلس القضاء الاعلى العراقي على الرابط https://www.sjc.iq/

- الضعف الحكومي والاستراتيجي ان السياسية الحكومية تفتقر الى وضع خطط استراتيجية واضحة لدعم الاسرة العراقية اذ لا توجد برامج شاملة واضحة لتعزيز الوعي الثقافي وقلة الدعم الاقتصادي وان منظمات المجتمع المدني لاتزال محدودة التأثير في مجال الدعم.

وعلى الرغم من وجود دور فعال للأسرة في استقرار المجتمع السياسي والمجتمعي لان هناك علاقة عكسية بين الدولة والافراد تغلغل الدولة في المجتمع فأن للدولة دور مهم في تعزيز وخلق الوعي للأفراد اذ تلعب الدولة دور الحامي عبر الاجهزة الامنية من خلال توفير الحماية والاستقرار السياسي وتحديد طبيعة العلاقة بين افراد الاسرة من خلال قوانين الاحوال الشخصية مثل الزواج والنفقة وغيرها وتسهم الدولة في التكوين الثقافة البيئة للأفراد والاطفال بصورة خاصة من خلال نشر الوعي وان العلاقة بين الاسرة والدولة هي تأثير عكسي[1]

ونستنتج من ذلك ان الدولة تؤثر على الافراد والاسرة من جميع نواحي الحياة الاقتصادية والاجتماعية , والانظمة التعليمية والاعلامية والاجهزة الامنية والسياسية وهذا التأثير يكون ايجابي حين تقوم الدولة على تمكين الاسرة وحمايتها , وتتحول سلبيا حين تتحول الى سلطة تتدخل في خصوصية الاسر او تفشل في حمايتها من التهديدات الداخلية والخارجية .

ثانيا : وسائل تمكين الأسرة لتعزيز الأمن المجتمعي والسياسي

ان تمكين الاسرة من القيام بدورها في تحقيق الامن المجتمعي والسياسي ,لابد من توفر مجموعة من الاليات والدعم المؤسسي والاجتماعي والثقافي وتحتاج الى تنسيق بينهم لتحقيق الامن ومنها

16. تعزيز الوعي الأسري

[1] حسن , أثر التشريعات الاسرية في استقرار المجتمع العراقي , مجلة كلية القانون , جامعة كربلاء , 12(4) ,ص36,37

من الضروري العمل على رفع مستوى وعي الوالدين بأدوارهم التربوية والاجتماعية والسياسية، من خلال برامج تدريبية وورش عمل توضح كيفية التعامل مع الأبناء، وتوجيههم بطريقة إيجابية. كما يجب تنمية الوعي بمخاطر الإهمال، وأساليب التربية الحديثة التي تُعزز من انتماء الأبناء للمجتمع والدولة .[1]

الأسرة الواعية تكون أكثر قدرة على مجابهة التحديات المعاصرة، وتوجيه أبنائها نحو الانخراط الإيجابي في المجتمع، وتكوين حصانة ضد الانحراف أو التطرف.

17. التكامل بين الأسرة والمؤسسات التعليمية والدينية والإعلامية

لا يمكن للأسرة أن تؤدي دورها بمعزل عن باقي المؤسسات المجتمعية. فالتكامل بين الأسرة والمدرسة، والمسجد، والإعلام، يُعد شرطًا ضروريًا لتكوين بيئة ثقافية وتربوية متكاملة تُسهم في بناء وعي مجتمعي وسياسي متين.

على سبيل المثال، يُمكن للمؤسسات التعليمية أن تُكمّل ما بدأته الأسرة من قيم الانتماء والمواطنة، كما يُمكن للإعلام أن يدعم الأسرة من خلال تقديم محتوى توعوي يحترم القيم ويُشجع على التفكير البناء .

18. إصدار تشريعات داعمة للأسرة

ينبغي على الدولة سنّ تشريعات وسياسات تدعم استقرار الأسرة، مثل قوانين حماية الطفل، ودعم الأمهات العاملات، ومكافحة العنف الأسري، وتوفير برامج تأهيلية للأسر ذات الظروف

[1] مازن زيدان , الاسرة وبناء المجتمع في ظل التحولات الراهنة , دار المعرفة الجامعية ,2021, ص77

الخاصة. هذه السياسات تُساعد في تعزيز الاستقرار الأسري، وهو ما ينعكس إيجابًا على الأمن المجتمعي والسياسي.

تشريعات كهذه تُحسِّن من البيئة التربوية داخل الأسرة، وتُقلل من عوامل الانحراف، وتُشجع على المشاركة المجتمعية والسياسية ضمن إطار قانوني آمن. [1]

19. توفير الاستقرار الاقتصادي

ان الاسرة لن تتمكن من اداء دورها السياسي والمجتمعي ما لم توفر احتياجاتها الاساسية من تعليم سكن ودخل وان الاستقرار الاقتصادي للاسرة هو شرط سابق لاستقرار سياسي او تربوي وان الفقر يخلق التوتر ويضعف الانتماء وتزداد نسب التطرف والجريمة . [2]

الخاتمة والاستنتاجات

الخاتمة

يتبيّن من خلال هذا البحث أن الأسرة تشكل نواة المجتمع ومحور توازنه، اذ تضطلع بدور محوري في تنمية الفرد وتهذيب سلوكه، وغرس قيم المواطنة والانتماء، وهذا يعكس صورة مباشرة على استقرار المجتمع وأمنه بمختلف أبعاده. كما تبين أن دور الأسرة لا يقتصر على الجانب التربوي، بل يتعداه إلى أبعاد اجتماعية وسياسية وثقافية، تجعل منها شريكا أساسيًا في بناء الدولة وتعزيز شرعيتها. ومثال عن ذلك الدولة العراقية تواجه تحديات تتداخل فيما بينها السياسية و الاقتصادية الذي يستدعي اصلاحا شاملا و ارادة سياسية قوية لبناء دولة مؤسسات وتحقيق استقرار حقيقي ينعكس على حياة الافراد والاسر .

غير أن الأسرة اليوم تواجه تحديات معقدة، كالعولمة، والتطور التكنولوجي، وتفكك الروابط الاجتماعية، وهو ما يستدعي تضافر الجهود من قبل الدولة والمؤسسات والمجتمع المدني لتمكينها

[1] مصدر سبق ذكره , مازن زيدان , ص 33, 40

[2] عبدالله نوفل , الاقتصاد الاجتماعي والاسرة دراسة تحليلية , دار الفجر للنشر والتوزيع , 2018, ص112

المؤتمر السادس عشر لمركز المستنصرية للدراسات العربية والدولية
العدد 9

ودعمها.. ما يبدو العلاقة واضحة ومتصلة بين الاسرة والمجتمع التي تعد الاساس في خلق الفرد بصورة خاصة والدولة بصورة عامة .

وقد خرج البحث بجملة من الاستنتاجات والتوصيات وهي :

اولا: الاستنتاجات

1. الأسرة هي الركيزة الأولى في تشكيل وعي الفرد المجتمعي والسياسي، إذ تغرس فيه القيم والمعايير التي تحكم سلوكه وتوجه مواقفه.
2. تمكين الأسرة يتطلب تشريعات داعمة وتعاونًا بين مختلف المؤسسات، التعليمية والدينية والإعلامية، لتشكيل بيئة متكاملة لحماية الأبناء وتعزيز وعيهم..
3. ان تراجع دور الأسرة أو ضعفها يؤدي إلى خلل في البنية الاجتماعية، مما يُسهم في زيادة معدلات الجريمة، والانحراف، والعزوف عن المشاركة السياسية.
4. تعزيز الأمن المجتمعي والسياسي يبدأ من داخل الأسرة، من خلال التربية السليمة، وتعزيز الحوار والانتماء، والوقاية من الانحراف والتطرف.
5. تأثير وسائل الإعلام والتكنولوجيا قد يتجاوز تأثير الأسرة إن لم تكن هناك رقابة ووعي كافٍ، ما يجعل من الضروري تفعيل دور الأسرة في التوجيه الرقمي

ثانيًا: التوصيات

1. إطلاق برامج وطنية لتأهيل الأسر تربويًا وثقافيًا، من خلال دورات تدريبية وندوات تثقيفية تُسلّط الضوء على دور الأسرة في الأمن المجتمعي والسياسي.
2. تعزيز التكامل بين الأسرة والمدرسة والإعلام والمسجد في نقل القيم التربوية والوطنية، وتوحيد الخطاب الثقافي نحو دعم الاستقرار المجتمعي.
3. وضع استراتيجيات لمواجهة تأثير الإعلام السلبي ومواقع التواصل الاجتماعي على الأبناء، من خلال نشر الوعي الرقمي وتفعيل الرقابة الأسرية.
4. دعم الأسر من خلال سياسات اجتماعية وتشريعية، مثل توفير الاستقرار الاقتصادي، ومكافحة العنف الأسري، وتقديم الإرشاد الأسري للأسر الهشة.

المؤتمر السادس عشر لمركز المستنصرية للدراسات العربية والدولية
العدد 9

5. تشجيع المشاركة السياسية من داخل الأسرة، عبر غرس مفاهيم الديمقراطية والحوار والتعددية، وتوجيه الأبناء نحو التفاعل البناء مع الشأن العام.
6. اعداد برامج توعية وارشادية لدعم الاسرة العراقية في اداء دورها الامني والسياسي ومراقبة المحتوى الاعلامي الموجة للشباب وتعزيز دور الاسرة الرقابي ودعم القطاع الاقتصادي

المصادر

1. ابراهيم قنديل , علم الاجتماع الاسري دراسة تحليلة , دار الفكر الغربي , 2020.
2. ابو زيد محمد , الامن المجتمعي في الوطن العربي , دار الفكر العربي , 2020, القاهرة .
3. حسن , أثر التشريعات الاسرية في استقرار المجتمع العراقي , مجلة كلية القانون , جامعة كربلاء , 12(4)
4. حمدان , التنشئة الاجتماعية من خلال المناهج التعليمية في العراق ,مجلة العلوم التربوية والنفسية , 15(2).
5. حنان عثمان , الاسرة والهوية الوطنية , دار الشروق للنشر والتوزيع , مصر, 2020 .
6. الخطيب , دور الاسرة في بناء القيم المجتمعية , مجلة دراسات مجتمعية , 10(3) ,2021.
7. الرابط UNHCR IRAQ: https://www.unhcr.org/iq

8. رائد الشيخلي , علم الاجتماع الجنائي والاسرة , دار الابداع العربي , 2018.
9. رحيمة الصغير ساعد نمديلي , العقد الاداري الالكتروني ,دار الجامعة الجديدة ,مصر , 2018.
10. ريا احمد الدباس , الحكومة الالكترونية , مكتبة الجامعة الاردنية , ط1, الاردن , 2009 .
11. زينب الحداد , تأثير وسائل الاعلام على الاسرة العربية , مجلة جامعة الاقصى , 24(1), 2020
12. سعاد عبد الحميد , الاسرة العربية والتحديات المعاصرة , المركز القومي للبحوث الاجتماعية ,2021, 27
13. الضغوط المعيشية وتأثيرها على دور الاسرة التربوي https://www.aljazeera.net
14. عبدالله نوفل , الاقتصاد الاجتماعي والاسرة دراسة تحليلية , دار الفجر للنشر والتوزيع , 2018,
15. فهد عويس , الاسرة في المجتمع الخليجي , مجلة دراسات الخليج والجزيرة العربية , العدد 44 , 2018.
16. فؤاد الزعبي , التربية السياسية داخل الاسرة , دار المسار للنشر , 2021,
17. مازن زيدان , الاسرة وبناء المجتمع في ظل التحولات الراهنة , دار المعرفة الجامعية ,2021,
18. مجلس القضاء الاعلى العراقي على الرابط https://www.sjc.iq/

19.محمد عبد الشفيع عيسى، مجموعة باحثين , العولمة وتداعياتها على الوطن العربي، مركز دراسات الوحدة العربية , ط1 ,بيروت، ، 2003, يناير.
20.المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات. (2022). الأسرة والتربية السياسية في مواجهة التطرف. https://www.dohainstitute.org
21.نورة القحطاني , دور الاسرة في تعزيز الانتماء الوطني لدى الشاب السعودي , مجلة العلوم الاجتماعية , 46(2), 2019.
22.وزارة التخطيط العراقية تقرير الفقر في العراق 2023 https://mop.gov.iq/archives/13345
23.وليد خطاب , دور الاسرة في مكافحة التطرف , دار النفائس للنشر , القاهرة , 2017.